

## كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كل سبت، ننشر فيها ما يردنا من قراءنا الأعزاء، لا سيما الشباب واليافعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي:  
ahmadtay999@hotmail.com

ضيفتا صفحتنا هذا الأسبوع، الشاعرتان الشابتان: مايا مهدي ولينا ماضي.



### حبّ

حبّ... وما أقصرها من كلمة!  
الحبّ معقدّ، أحجيةٌ ما حلّها عاقل  
هو طريقٌ وعرّةٌ ما عرّفت كيف تصعدُها حتّى نزلتها واقِعاً متعرّقلاً  
بذاتك  
ما عرّفت نفسك ما عرّفت ميتغاك  
كانت طريقك طويلةً وعلى صبرك أن يكون طويلاً كذلك  
تنتسج بالكالام الجميل والشخصية الهادئة  
لكن قلبك هائج وما سكن حتّى الآن  
مغامرةٌ قد سمّيتها  
لا تعلم ما ينتظرك وما ستؤول إليه الأيام  
ترى إلى جانبك طريق أخرى موازية لك  
بدت أشْرَح وأكبر إنما كما استطعت الجوء إليها  
كان دائماً حملك أصعب  
أصبح الحبّ لك مادةً دسمةً أثقلت بدتك  
أفنتك نفسك بنظرية هائمة عن الحبّ  
نظرية ما استندت على واقع فكانت زائلةً  
الحبّ هو حيوانٌ ما روضته  
هو شيءٌ استحوذك  
أخضعك له  
أخضعك لهواء النمس هواء  
شكك، أزدك بأنسأ مشقت الفكر  
تأثها على طريق ما عرّفت لها مخرجاً أو نهاية  
الحبّ كلمة... لا بل حكاية!

مايا مهدي

### قل لهم!

إذا مررت على الغدير  
قل للغدير إنني أهواك  
وإذا ملأت المرج بخطاك  
قل للمرج إنني فيك أسامر  
معاطف الوديان  
وإذا لاح خيال بين المراحب  
قل إنني كالظبية أشرد إليك  
في الحنوات  
على مصب النبع  
هناك  
أنهل الضحي من عينيك!  
قل لهم إنني فيك أتعشق الغاب  
ومتك أروم الرحاب  
قل لهم إنك حين تسكنني  
فيك أسانك أوكار النور  
قَم الهضاب  
قل لهم إنك فنتة ودياني  
وإنك عذب أنغامي  
وإني من خصلات شعرك  
نسجت الشمس عوانتي!

ألحان شرارة

### آدم

دونك تسقط الأهداف  
يحثل الظنّ الجويّ  
لا حقيقة من دون تردّد  
لا خوف من دون حقيقة  
السعادة همّ الأشقياء  
لا هم لي بعد الآن  
لن تأتي  
لمن تفرغ الأجراس  
ويحتفل الفلاحون  
لم طوقس العبادة؟  
وأنت السعادة  
لماذا يأتي يوم ثمّ يرحل  
ثمّ يأتي  
إن أنت لن تأتي؟  
الظهيرة الحارقة  
لحظة امتصاص العشب  
نذي الضوء  
لحظة انشكاب الليل  
من علوّ شاحق  
انتظر  
وفي ضباب العشق  
لمسات مبحوحة  
عاصفة مهممة  
تسخر جناح قلبي  
فاسقط  
أسقط في سرايبك!  
كعصف الحبّ القديمة  
أنا يا سيدي لأحيا  
بل في الجسد مقمّة  
ولا أملك دليلاً على موتي  
سوى سكن الليل  
وغيابك!

جولييت

### أنثى تشاكس العتمة

مزدهمةً بأصواتي  
منشاكبةً قصائدي  
كغيمةٍ حُلي  
على وسادة العمر  
تتساقط ياسميناً معلقاً  
كرذاذ الخريف  
على معطف السماء  
حافية القدمين  
أمشي...  
أندندن أغنيات القرى  
أشاكس العتمة  
أهرب  
لأبالي!

وفاء بيضون

### أكتب بالحبّ

أسالك  
ألا تضيف عشقاً آخر لي؟  
فأنا أفترش الهواء  
وأنت.  
أزدد كعودة الربيع إلى الأرض  
وأبتهج لمروك الخاطف  
في سماي  
يقرع  
يدق  
يضجّ بدمي  
ولو يفت  
لحصلت سبع عجائب دفعة واحدة  
ولتحدّث الجميع عن دقات قلب مشفرة  
كأصوات الخيتان  
تصل المحيط بالسماء  
أسالك ألا تبقى  
فاجنّ.

حكمت حسن

### انكسار

صباحي  
باقياً مرضى  
ولا أنغي الشفاء  
فأرتشف سوادها المغربي  
لعلي أجد نفسي  
أغور في أشتاء وحى الشعر  
فألتقط ألمي  
لغيرني وأناشاد  
ما زلت في الغياب نفسه  
فلم أصح ولن أصحو  
فربما كان البعاد  
فضيلة حيلي بتجربتي  
على الطرافات  
متوجساً من كل شيء  
أعود في خطوات أوهامي  
وأساكن الوجع القديم  
فبقتلني  
ويدخلني إلى المجهول!

خالد دياب - السويد

### شعراء حائرون

تكلمني وتسمعني  
فقد أمسيت مُحْتاراً  
تناديني إلى أمسي  
وأمني صار غداراً  
وتدعوني فمأخرة  
وخلف القول أستارا  
تعالني نملاً الدنيا  
وأغاريد وأشعارا  
وترسم في سماء العشق  
أنساماً وأطياراً  
فببرق كوننا فرحاً  
فنبدو فيه أقماراً  
ونعطي للوري مثلاً  
فيمسي العشق أخباراً  
خذيبي إنني أهفو  
لصدر أشعل النارا  
أيا حبي أسمعني  
وقد أذعنّت مُحْتاراً  
هل الإبداع يجمعنا  
ونمشي فيه ميشوارا  
أنا إنني ملوثة  
بعصف الشوق إحصارا  
أكتبُ فيك ملحمة  
وإعلاناً وإقراراً  
يفيض الشعر من قلبي  
فأروي فيه أزهارا  
أنا للشعر مدرسة  
وأستاذي بي حارا  
وقافيتي تغنيني  
وتروي بي أسراراً  
وأسراري تكلمني  
وأنت اليوم محتاراً!

غادة محيي الدين - جباع

### مقاومة

ويتساءلون عن معنى المقاومة وكيفية تفسيرها. لابد أنهم لم يتعاشوا قط مع أفكار النصر. مقاومة، هي تلك التي الكلمة التي تعني استعادة ما سلب من حق مهما كان الثمن. ضمن إطار الكرامة والشرف. غالباً ما يكون الثمن غال؛ أو هناك أعلى من دماء طاهرة تسقي الأرض شرقاً؟ هناك، حيث تموت الشمس كل يوم، يولد رجال من رحم الشرف، ليحموننا. وحين تولد الشمس، تشرق معها جباه لا تعرف النوم، جباه لولاها لما كنا. بين موت الشمس وولادتها مقاومة. بين المشرق والمغرب دماء تعرف طرق الحق وتدفع في سبيل الوصول إليه أبهظ الأثمان. لا ثمن أعلى من دماء ذلك الشاب الذي امتطى جسده وركب قطار الموت، ودّع أهله أملاً باللقاء في الفردوس الأعلى، وعلى أمله ذاته بعشق للشهادة، ودّع المعشوقة الدنيوية: «لا تخافي، لن أترك في الجنة، أنا سأنتظرك يا نبض القلب». لا أعلى من جسد ذلك الشاب الذي طلب من رفاقه الدرب أن يوزروا ضريحه كلما اشتاقوا إلى ملقاه. مقاومة، هي تلك الدماء التي تردّ كل معتمد، مقاومة، تلك الرسائل لكل متنازل عن الحق. لأولئك الذين يصبحون على أن نهاية النهار وبداية الحياة لا بد أن تكون شهادة، للعشاق الذين يتوقون إلى خوض معارك الشرف بعز، للأمهات اللواتي يواسين زينب بعباسين، للفاطميات الممتمنات حيا بعلينهن، للرقبات الصابرات البعيدات عن آبائهن، للآباء الصابرين رغم الجراح، أنتم المقاومة قلباً، قالبا، حبا، تجسيدا وكل ما تعنيه الكلمة.

زلفا أبو قيس

### زمن عجائب

تتحار بماذا تسميه؛ زمن يلثمهم فيه القويّ الضعيف من دون شفقة أو رحمة. يقولون هذه شريعة غاب. هذا قانونها. فليبق الأوقى؛ لكننا أصبحنا في زمن شريعة الإنسان تنوق إلى شريعة الغاب؛ كلمة إنسان المشقة من الأنس والإفقة والتراحم والتأخي والتكافل والطيبة تعني حالة إنسانية أصلاً، لكنها في الواقع بعيدة جداً عن معانيها الأصلية! ففي هذا الزمن، لم يبق من هذه القيم إلا ندره. أسألني: هل للطيبة مكان في هذا العالم؟ دائماً أسمع وأرى أنّ الطيبين ضحايا طبيعتهم، وطبيعتهم باتت كزناً نادراً جداً، فنستهجن إذ صادفناها. ونظّل حذرين من تسرعنا في الحكم، خصوصاً أن من وصفناهم سابقاً طيبين من أصدقاء أو أحبة ووقفنا بهم، بعضهم من يتولى توجيه الطعنة الحاسمة. هذه قمة الألم وقمة الوجع؛ ولكن مع هذا، أنا متأكد أن الأمل ما زال موجوداً، وأنّ الخير لن يتقطع من قلوب الناس. ولكن الأهم أن يشع هؤلاء الخيرون والطيبون ليمالوا الوجود ضوءاً وحياً وبركة وحضوراً.

ناريمان عبيد - جرمانا

### احترس في قرطها الفخّ

الصمت ضحيج لا يوجد إلا في رؤوس النساء؛ والألما فاض الصمت حروفاً تتغنّى بها العاشقات غناءً بطعم النواح وتغريبات الحزن. ولم نجد في أدبياتنا الشرقية من تغنى بالصمت سوى المرأة. فهي تنظر إلى الصمت نظرتها إلى الغياب، وتقيس أناقته الرجل بأذنها أولاً. وهنا يجب على الرجل التروي قبل أن يمارس أناقته، والتعلّق قبل أن يغازل قرطها، ذلك الذي اخترعته أساساً لتلفت نظر الرجل إلى أومية الهمس. إنها العبقرية التي جعلت من قرطها فخاً، فكل حرف محسوب على الرجل، ودال على أناقته أو قبيله. وأصعب الرجال وأكثرهم قلقاً لدى المرأة؛ رجل صموت أو رجل صمت فجأة. والشكوى من صمت الرجل وجبة خفيفة تتناولها النساء بين وجبات الألم العبقرى الذي تسعى إليه بدأب. المرأة يا سادة ارتكبت خطيئتها بدقة؛ حين عودت الرجل على صوت آلامها حتى اعتاد أن يستمع إلى أاناتها وصرخاتها وكأنه يستمع إلى أم كلثوم أيام الخميس في ستينات القرن الماضي. والمرأة إن لم تجد الألم تخترعه. فهي ربما صرخت مرّة على الأقل في عمرها من ألم المخاض؛ ذلك الذي سعت إليه بكل الطرق بدءاً من تساهيل ربنا إلى المشعوذين إلى أطباء النساء والتوليد، فضلاً عن ألف صرخة. لا مؤاخذه. صرختها قبل أن تصل إلى ألم المخاض. والشكوى من الصمت نوع من تسويق الألم تمارسه المرأة، بات درياً من التسالي أو المشهيات إن أن تنتهي من طهو وجبه للام، ربما تقلب حياتها وحياة زوجها إلى حبيم. ومشكلة المرأة ليست في الصمت، إنما السكون والرتابة. ذلك ما يثير جنونها، فتسميه أنّ اسم لا يدينها، ربما تسميه صمتاً حتى يمكنها ممارسة النواح وهي مرتاحة الضمير.

عادل أمين

### أنشودة

أحبيتك نعم أحبيبتك  
واحةً يستريح فيها عمري  
فأبحر في بحور شوقها  
أطوي النهار والليالي... أبثّ حنيني إليك  
أرسلها إليك... مع نسائم الزيزفون والغار  
مع ضحكات الأولاد الصغار  
مع تغريد طير أنشد للصبح  
أرسلها إليك مع خرير السواقي  
مع نسائم شجر اليبلا  
مع عرق الفلاح الملتحم مع الأرض  
الذي ينشد حبه بعناق التراب  
وأرسلها إليك مع شوق أمّ ترنو إلى  
عودة ولدها المسافر إلى حضن الوطن  
فأنت يا وطني أنشودة محبتي وواحتي للسلام  
منى بو دياب

### همسات مقلقة

تحت لحاف الكلام  
أخبار تروى وأسرار  
وحكايات تغزل في  
الجوار  
نظرات تنتقل  
والعقول تشغل  
والشك يلعب ويتسلّل  
أبدان تهتّر  
أسئلة تستقرّ  
والخوف أسير هياكل  
يرتاب الكلام  
يغادر المكان  
الكل متهّم  
الكل مهتمّ  
همس مشعل  
ثورة صامتة  
انفجار مقلق  
والصمت قتال  
والبوح اتهام!  
ماري مطر

ماري مطر

### أتنسى؟

عندما ابتلت يدك بشراع الحبح  
وعرقنا بسفينة العشق  
للممتّ نزقك القاني  
من أعتاب حارتنا  
علقت أزهار العمر  
في جيوب قلبك  
وشدوت من رحي  
كل الموشح والغياب!  
أهدبتك أولى قصائدي  
وعطر أنفاس طفولتي  
ألواناً تعانق السحاب؛  
أتنسى؟  
حين أخذتنا حرارة القبل  
أسكتك في ظلال الهيب  
وشريت من سزي كل النقاء  
وسرنا على ضفاف الآمال  
أسطرت حقولنا  
سنايل وضياء  
كانت صلاتنا  
تسايح القمر  
من آيات الفجر  
هل نسيت؟  
حين أثمرت فصول أنانيتك  
وأطلقت من بندقيّة الغدر  
نصل الخيانة  
ما زالت تلاحقني  
قتلت الحلم في قلبي  
إني هجرتك  
وأحرقت مدناً كنت فيها  
بعدما أترعتني كؤوس الخيبة  
ينزف فؤادي وأغرق في دمي  
شقايتي أنني لم أنس  
رغم الشيب في مفرقي  
فذاكرتي بأزليّة  
مجيولة من أحجار منزلي!

خلود منذر

### كلمات كاريكاتيرية

لا يدفن الفقير في جيوبه  
سوى أصابعه.  
\*\*\*  
النشطة التي دخلت صورتك  
المعلقة على الحائط،  
عجز عن إخراجها  
الطبيب  
والرسام  
والزمن.  
\*\*\*  
يا لها من مفارقة،  
أنت تقطيع الكهرباء عني  
وأنا أسلط الضوء عليك.  
\*\*\*  
إياك وأن تكوني مُفردة  
يسهل جمعها،  
وإن ضاقت بك اللغة  
كوني سهلاً  
أو جبلاً  
أو نهراً  
يجري، ولا ينظر إلى الخلف.  
\*\*\*  
الأسماك التي حاولت الانتحار،  
بكل سهولة  
وقعت في أيدي الصيادين.  
\*\*\*  
بعدما أشعلت لها أصابعي  
شموعاً،  
أزادت أن أبصم لها بالعشرة  
والأرحلت.  
\*\*\*  
كنّا ضفّة واحدة  
قبل أن يخرقنا  
نهر الخديعة والخذلان.  
\*\*\*  
عندما ينظفني الحبّ  
لا يعود بإمكانه الإفلاع من  
جديد،  
مهما حاولنا الضغط على  
أنفسنا.  
\*\*\*  
نجد القصير - سورية

لينا ماضي

### شال

قالوا: صوتك ترنمة صلاة  
وكلماتك عزف على وتر  
صيّغ من ورد  
قالوا  
وأثرت أقلامهم  
تسطرني  
تجدلني  
ضفائر  
عاشقة  
رسموني  
على فاطر الشوق  
ريشة ونايا  
وقلت:  
نسيتم أنّي  
إن غزلت شالاً  
أو ترنمت على شفاهي أغنية  
إن على خذ وردة  
طبيعت عطرأ  
أو على غصن  
زيتونة  
عقلت شالاً  
وإن من عيوني طفرت  
بذات قهر  
فرح  
شوق  
انتظار وعد  
فرجة عمر  
فهي  
حين منك سوريتي  
يكون الفرح  
وحين لك يكون العزف والغناء  
والعشق.

منيرة أحمد